



صريع هواك

د. عبد الرزاق حسين (*) - الأردن

اللَّهُ مِنْ بَيْنِ الْوَرَى سَوَاكِ
فَشَدَوْتُ بِالْقِرَانِ شَدَوُ بِلَايِلِ
يَكْفِيكَ أَنْ اللَّهَ أَقْسَمَ فِي الْمَلَا
قَدْ ضَلَّ مَنْ يَمْشِي لَغَيْرِكَ دَرْبَهُ
أَمْ اللُّغَاتِ لِكَ اللُّغَاتِ وَصَائِفُ
فَلَقَدْ عَلَوْتُ عَلَى اللُّغَاتِ جَمِيعِهَا
لِلَّهِ مَبْسَمُهَا الْأَنِيْقُ وَثَغَرُهَا
فَالْقَدْ غَضَنْ هَائِمٌ بِثَمَارِهِ
وَالْوَجْهَ مِنْ نُورٍ بَدَا وَكَأَنَّهُ
عَيْنَاكِ! مَا عَيْنَاكِ! كُلُّ جَمِيلَةٍ
لَحْظٌ مِنَ السَّحَرِ الْحَلَالِ وَفِتْنَةٍ
وَرِضَاكِ حَسْبُ حَبِيبَةٍ وَحَبِيبِهَا
تَهْوَاكِ رُوحِي فَهِيَ فِيكَ أَسِيرَةٌ
وَعَلَى الْجَبِينِ كَتَبْتُ فِيكَ قَصِيدَةً
إِنْ كَانَ فِي أَهْلِ الْهَوَى مَنْ يَفْتَدِي
سِحْرُ الْبَيَانِ غَدَا بِلَفْظِكَ رَوْضَةً
لَا تَهْرَمِينَ عَلَى الزَّمَانِ فَتِيَّةً

حُلِّلَ الْجَمَالَ بِهَاءِهَا أَعْطَاكِ
بِجَمَالِ صَوْتِ ذَاكَ بَعْضُ حُلَاكِ
حِفْظُ الْكِتَابِ وَأَنْتِ فِيهِ كَفَاكِ
مَنْ يَهْتَدِي إِنْ سَارَ دُونَ هُدَاكِ؟
أَنْتِ الْمَلِيكَةُ فَوْقَ عَرْشِ عِلَاكِ
بِشَهَادَةٍ مِنْ مَالِكِ الْأَمَلَاكِ
نُورٌ وَوَرْدٌ وَالْجَمَالَ بِهَاكِ
يَحْكِي قِوَامَ السَّرُورِ وَالْآرَاكِ
شَمْسُ الضُّحَى جَلَّتْ عَلَى الْأَفَلَاكِ
غَيْرِي مُنَاهَا لَوْ لَهَا عَيْنَاكِ
لِلَّهِ رَوْعَةٌ لَحْظِكَ الْفَتَاكِ
كُلُّ الْمُنَى فِي أَنْ يُنَالَ رِضَاكِ
لَقَبْتُ أَسْرُبَهُ أَسِيرُ جَوَاكِ
عُنَوَانُهَا إِنِّي صَرِيْعُ هَوَاكِ
كَانَ التِّمَاسِي أَنْ أَكُونَ فِدَاكِ
شَدَوُ الطُّيُورِ بِهَا رَبِيعُ صَبَاكِ
لَا يَغْتَرِي طَوْلُ الزَّمَانِ فِتَاكِ

(*) أستاذ الأدب العربي بجامعة الملك فهد للبترول والمعادن بالظهران.

أَنْوَارُ وَجْهِكَ وَمُضَنَّةٌ دُرِّيَّةٌ
الْلؤلؤُ المكنونُ أَنْتِ ودرُّهُ
لا لیس فی الدنیا کَدْرُکِ مُنْتَقَى
وجمالُکِ الأخْذُ مِنْ حَسَدِ العِدى
إِنْ قیلَ عَنْکِ وَلَفَّقُوا ما لَفَّقُوا
قالوا: هَرِمَتْ ضَعُفَتْ لا أَمَلُ بها
وسرَّتْ إشاعةُ موتِها مِنْ حُسْیدِ
کَذَبُوا فَأَنْتِ على المِدى أُغْنِیةٌ
یَنْسابُ عَذْبًا مِنْ ثَنایاکِ الَّتِی
وَلَأَنْتِ رَوْضُ الْأَرْضِ جَنَّتُها الَّتِی
عَطَّرَتْ هَذَا الْکونَ صیرَتْ أَرْیَجَهُ
حَتَّى انْتَشَتْ هَذِی الْغِیومُ وَقَطَرُها
وَسَمَوَتْ فَوْقَ الشُّعْرِیَّتِیْنِ سِماکِها
هَذِی الدُّنْیا تَرنو إِلَیکِ بَعِیْنِها
قَدْ کُنْتَ أَنْتِ لِسَانِها وَبِیانِها
حَتَّى غَدَوَتْ کِتَابَ کُلِّ مُؤَلِّفٍ
وَلِیَوْمٍ عَوْدِکِ عَنْ قَرِیبٍ وَفِدَّةٌ

تَجَلَّوْا شِیعَتُها غِیومَ سَماکِ
وَلَزائِفُ الْأَصْدافِ مَنْ یَشْناکِ
هُوَ جَوْهَرٌ تَقْلِیدُهُ لِسِیواکِ
قَدْ شَوَّهَتْهُ مَزاعِمُ الْأَفْکِ
فالنَّقْصُ فیهِمْ وَالکَمالُ عَلَکِ
داءٌ وَبِیلٌ لِلشِّفا أَعْیاکِ
قَدْ شِیعُوکِ بِزَعَمِهمْ مَثْواکِ
لَحْنًا تُنْقِمُهُ طِیورُ سَناکِ
هَی نَبْعُهُ وَمَصِیْبُهُ شَفَاتِکِ
تُهدِی الرِّوائِعَ مِنْ لَذِیزِ زاکِ
فالنَّفْعُ نَفْحُکِ مِنْ لَمِی رِیاکِ
وَنَسِیمُها شَوْقٌ لِفَوْحِ شَذاکِ
ما طاولَ النَّجْمُ الْقَاصِیَ مَداکِ
مِنْ شَوْقِها تَهْفُو إلی لُقیاکِ
لِلْفُرْسِ وَالرُّومانِ وَالْأَتْرَاکِ
أَدبُ الْأَدِیبِ وَخُطْبَةُ النُّسَاکِ
فَتَعوْذُ تُشْرِقُ أَرْضُنا بِرُؤْاکِ